ألفاظ السَّوْق الجماعيّ في القرآن الكريم (دراسة سياقيَّة)

أ.م. د. طه سبتي ابراهيم
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

قد يبدو عدد من الألفاظ القرآنية أنَّها من الألفاظ المتفقة في المعنى أو المتقاربة في الدلالة، وحين النظر الدقيق يتضح أنَّ لكلٍّ لفظة دلالة مستقلَّة .

ومن هذه الألفاظ ألفاظ السَّوْق الجماعيّ، فقد ذكر القرآن الكريم أنَّ النَّاس يحشرون على هيأة وفد وفوج وأفواج وزُمَر، ولا شكَّ في أنَّ كلَّ هذه الألفاظ تشترك في دلالتها على الجماعة، غير أنَّ القرآن الكريم فرَّق بينهنَّ، فكلمة (وفد) تدلُّ على الجماعة المكرَّمة التي تكون أوَّل من يدخل الجنَّة، وكلمة (فوج) بصيغة المفرد تدلُّ على الجماعة الكبيرة التي تدخل النَّار، لذلك لم ترد في القرآن الكريم إلا على سبيل الذمِّ، وكلمة (أفواج) بصيغة الجمع تدلُّ على النَّاس جميعاً عند جمعهم في أرض الحساب، وكلمة (زُمر) تدلُّ على الجماعة الذاهبة؛ إمَّا الى الجنَّة، وإمَّا إلى النَّار، والبحث الذي بين أيدينا يبحث دلالة هذه الكلمات، وعلَّة اختيارها في سياقها.

وقد قسم البحث على مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: معنى (وفداً) وسبب اختيارها.

والمبحث الثاني: معنى (فوجاً وأفواجاً) وسبب اختيارهما.

أمَّا المبحث الثالث: معنى (زمراً) وسبب اختيارها.

ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج.

المقدِّمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصَّلاة والسَّلام على حبيبنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فتتَّصف المفردة القرآنية أنَّها تستقلُّ بمعنى، وتنفرد بدلالة، لا تشاركها ولا تنازعها غيرها من المفردات، فإذا تعدّدت الألفاظ في القرآن الكريم فإنَّ ذلك يفضي إلى تعدّد المعنى. وقد تبدو بعض الألفاظ أنَّها من الألفاظ المتفقة في المعنى أو المتقاربة في الدلالة، غير أنَّ الناظر الحذق والمتأمل الفطن يجد بين هذه الألفاظ الفروق الدقيقة والدلالات الخفية، وذلك بالرجوع إلى الأصل اللغوي والسِّياق الذي وردت فيه. ومن الألفاظ التي تبدو متشابهة الدلالة ألفاظ السَّوْق الجماعيّ، فقد ذكر القرآن الكريم أنَّ الناس يُحشَرون وفدًا وفوجًا وأفواجًا وزمرًا، فعقدت العزم على أن أتناول هذه الكلمات بالبحث، وأُبيِّن بعض ما يسَّر الله تعالى ما بينهنَّ من الفروق.

ومعنى (السَّوْق الجماعيّ): جمع النَّاس يوم القيامة إلى أرض الحشر والحساب، ثمَّ إلى المصير الأبديّ، والمستقرِّ الدائم؛ إمَّا إلى الجنة، وإمَّا إلى النَّار. وهذا يعني أنَّ عملية الجمع تكون مرَّتين، مرَّة إلى أرض الحشر والحساب، وأخرى إلى مكان كلِّ فريق وجزائه .

وقد رتَّبت هذه الكلمات حسب ورودها في المصحف الشريف، فبدأت بـ(وفداً) الواردة في سورة مريم، ثمَّ بـ(فوجاً) الواردة في سورة المؤمنين، وقد جعلت معها كلمة (أفواجاً) وإن كانت هي آخر ما ذُكر من هذه الكلمات في القرآن الكريم، إلا إنني رأيت أن أضعها مع (فوج) لأنها لا تنفكُّ عنها، فهي جمع لكلمة فوج، أمَّا كلمة (زُمَراً)؛ فجعلتها آخر الكلمات لورودها في سورة الزُّمر، وهي بعد سورة المؤمنين.

وقد قسَّمت البحث على ثلاثة مباحث، خصصت لكلِّ كلمة مبحثًا مستقلاً، تناولت في المبحث الأول كلمة (وَفْدًا)، وفي المبحث الثاني كلمة (فَوْجًا) و(أفواجًا)، وفي المبحث الثالث كلمة (زُمَرًا) ثمَّ قسَّمت كلَّ مبحث على ثلاثة مطالب، أفردت الأول لاستخراج المعنى اللغويّ لكلِّ كلمة من الكلمات الثلاث، وجعلت الثاني لبيان معنى هذه الكلمات في الآية التي ذُكرت فيها، والسِّياق الذي وردت فيه، وخصصت الثالث للأسباب والحِكَم التي أدَّت إلى اختيار هذه الألفاظ المباركة دون غيرها، وقد وضعت قبل الخاتمة مخططًا توضيحيًّا، بيَّنت فيه صور السَّوْق الجماعيّ، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها، وكلُّ ما قلته هو اجتهاد، وغالب ظنٍ أنَّه صواب أو قريب منه، فإنْ كان كذلك فذلك فضل من الله تعالى ونعمة، وإن كان غير ذلك فأستغفره تعالى ، وأسأله أن يهديني سواء السَّبيل.

المبحث الأول/ معنى (وفدًا) وسبب اختيارها

ذُكرت كلمة (وفدًا) مرَّة واحدة في القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ [١] .

المطلب الأول/ معنى (الوفد) في اللغة:

جاء في (العين): "وَفْد: واحد الوفد وافدٌ، وهو الذي يَفِدُ عن القوم إلى ملك في فتح أو قضية، أو أمرٍ، والقوم أوفده، والوافد من الإبل والقطا وغيرها: ما سبق سائر السرب في طيرانه وورورده، وتوفَّدت الاوعال في الجبال، أي: أشرَفَتْ"[٢] .

و: "يقال للفرس: ما أحسن ما أوفَدَ حاركهُ، أي: أشْرفَ"[٣] . قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "الواو والفاء والدَّال أصل صحيح واحد، يدلُّ على إشراف وطلوع"[٤] . فالمادة اللغوية لـ (وَفد) تدلُّ على السَّبق والتقدم والإشراف والطلوع. والمراد بـ (الإشراف) الظهور، أي: الظهور الحسيّ الماديّ، ثمَّ أنَّ العرب نقلوا هذا المعنى إلى الشرف والرفعة، حتى أنَّهم: "سمَّوا الحاجَّ: وفد الله، وذلك من المجاز"[٥]، وذلك لأنَّ الحجَّ زيارة بيت الله تعالى، فيكتسب الزائر فيه الرفعة والشرف.

المطلب الثاني/ معنى (وفدًا) في الآية:

بيَّنت كلمة (وفدًا) حال المتقين الذين يحشرون إلى الرحمن، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ [٦] .

وفي زمان هذا الحشر قولان[٧]:

الأول: أنَّه من القبور إلى الرَّحمن .

الثاني: أنَّه بعد الحساب.

والذي يبدو لي – والله أعلم – أنَّه بعد الحساب، أي: إلى الجنَّة لسببين:

الأول: أنَّ الله تعالى قال: ﴿ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، ولا شكَّ في أنَّ الحشر إلى الحساب لا يُسمَّى حشراً إلى الرحمن.

الثاني: أنَّ الآية التي بعدها وهي قوله : ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾[٨] تبيِّن صراحة حشر المجرمين إلى جهنَّم، وهي تقابل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ [٩]، فدلالة السياق تؤيِّد أنَّ المراد بالحشر في الآية هو الحشر إلى الجنَّة.

وقد اختلفت عبارات المفسرين في معنى (الوفد) في الآية المباركة، وتتلخص في الآتي:

١. الوفد هم الركبان[١٠] المكرمون[١١] .

٢. الوفد على الأبل[١٢]، وهذا المعنى قريب من الأول.

٣. الوفد هم القادمون في إسراع ورفعة[١٣] .

٤. وقيل: إنَّ المؤمنين لا يحشرون على أرجلهم ولكن على نوقٍ رحالهم الذهب ونجائب سرجها يواقيت[١٤]، وهذا المعنى قريب من المعنى الأول والثاني.

٥. وقيل: زوَّارًا[١٥].

٦. وقيل: الجماعة[١٦] الوافدون[١٧] .

٧. وذُكر أنَّ المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة، وأطيب ريح، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا – إلا إنَّ الله قد طيَّب ريحك وحسَّن صورتك – فيقول: كذلك كنت في الدُّنيا، أنا عملك الصَّالح طالما ركبتك في الدنيا اركبني اليوم[١٨] .

وهذا يؤيِّد أنَّ المؤمنين يركبون، ولكن يركبون أعمالهم الصالحة، وقد يُراد بالنوق التي يركبونها هي أعمالهم الصالحة في الدنيا تكون على هيأة النوق والنجائب – والله أعلم – .

وعلى كلٍّ حال فهذا المعنى لا يخرج من معنى الرُّكوب والتكريم.

وكلُّ هذه المعاني تحتملها الآية، وتحتملها كلمة (وفدًا)، والمعنى الجامع هو: أنَّ الله تعالى يحشر المتقين إليه على هيأة جماعة قادمة بإكرام ورفعة، وأنَّ هذه الجماعة تسبق كلَّ الدَّاخلين إلى

الجنَّة، ولعلَّ هذا الوفد هو المراد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ ﴾ [١٩]، حتى أنَّ الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) بعد أن أورد معنى السبق ذكر الآية التي جاءت فيها كلمة (وفدًا) فقال: "... ومنه الوافد من الإبل، وهو السابق لغيره، قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾[٢٠] "[٢١] – والله أعلم – .

المطلب الثالث/ سبب اختيار كلمة (وفدًا):

توصف ألفاظ القرآن الكريم أنَّها مقصودة، فلكلِّ لفظ معنى مستقل بنفسه. وقد بيَّن تعالى حال المتقين حين يحشرون إليه أنَّهم وفد، وذلك للأسباب الآتية:

١. إنَّ كلمة (وفدًا) تدلُّ على الإكرام والرفعة، وهذا المعنى ينطبق تمامًا على صفة المحشورين إلى الله تعالى، فقد وصفهم الله تعالى أنَّهم متقون ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، ولا شكَّ في أنَّ التقوى أعلى مراتب الإيمان.

فلمَّا علت مرتبتهم استحقُّوا أن يكونوا أوَّل جماعة تخرج من المؤمنين وتشرف لملاقاة الرَّحمن بالإكرام والتبجيل، يقول أبو حيان(ت٧٤٥هـ): "ولفظة (الوفد) مشعرة بالإكرام والتبجيل، كما يفِدُ الوفَّاد إلى الملوك منتظرين للكرامة عنده"[٢٢]، والوفد أعلى مرتبة في الجنَّة من غيرهم، فهم أعلى من الزُّمْرة[٢٣].

٢. إنَّ اختيار اسم (الرحمن) في هذه الآية يدلُّ على أنَّ الله تعالى غمر المتقين برحمته وفضله، وليس في الآية فقط ، بل في السورة كلِّها، فقد ذكر اسم (الرحمن) فيها (١٥) مرَّة، وتعدَّدت مظاهر رحمته عزَّ وجلَّ ونعمه على الأنبياء – عليهم السلام – مرَّات متعددة، ابتداءً من مطلع السورة في ذكر نبي الله زكريا (عليه السلام): ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾[٢٤] إلى نهاية السورة المباركة.

فقد بيّن الله عزَّ وجلَّ أنَّ هذه النعم التي أنعمها على عباده وأنبيائه إنّما هي فضل منه تعالى ورحمة، يقول سيد قطب – رحمه الله –: "والظلُّ الغالب في الجو هو ظلُّ الرَّحمة والرِّضى والاتصال، فهي تبدأ بذكر رحمة الله لعبده زكريا ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ وهو يناجي ربَّه نجاء ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾[٢٥] ويتكرر لفظ الرحمة ومعناها وظلها في السورة كثيرًا، وكثر فيها اسم (الرحمن)، ويصور النعيم الذي يلقاه المؤمنون به في صورة ودّ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾[٢٦] ..."[٢٧] .

فلمَّا كان السياق العام للسورة وجوها تتجلى فيه الرحمة الإلهية ناسب أن يصف حال المتقين الذاهبين إليه أنَّهم وفد، للدلالة على علو منزلتهم، ورفعة درجتهم ؛ رحمة من الله تعالى؛ ولطفًا منه عزَّ وجلَّ .

٣. وهناك سبب آخر في اختيار (وفدًا) له علاقة بالجانب الصوتيّ، وهو مراعاة الفاصلة القرآنية، فالآية التي قبلها تنتهي بكلمة (عدًّا) قال تعالى ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [٢٨]، والآية التي بعدها تنتهي بكلمة (وردًا) ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾[٢٩]، وهاتان الكلمتان (عدًّا، وردًا) تنتهيان بالدال والألف (عند الوقف عليها)، والكلمة (وفدًا) تنتهي بالدال والألف (عند الوقف عليها) أيضًا، بل إنَّه يكثر في المقطع الذي وردت فيه كلمة (وفدًا) الانتهاء بهذه الفاصلة (الدال والألف) .

وبذلك يتمُّ التناغم الصوتيّ، وهو أمرٌ مراعى في القرآن الكريم .

المبحث الثاني/ معنى (فوجًا وأفواجاً) وسبب اختيارهما:

وردت كلمة (فوج) بصيغتين في القرآن الكريم، مرَّة بصيغة المفرد (فوج) ومرَّة بصيغة الجمع (أفواج) . أمَّا صيغة المفرد؛ فجاءت في ثلاثة مواضع، هي:

١. ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [٣٠] .

٢. ﴿ هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴾[٣١] .

٣. ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾[٣٢] .

وجاءت بصيغة الجمع في موضعين، هما:

١. ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾[٣٣] .

٢. ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [٣٤] .

المطلب الأول/ معنى الـ(فوج) في اللغة:

تشترك كلمة (فوج) مع الكلمتين السابقتين (وفدًا) و (زمرًا) في دلالتها على الجماعة من النَّاس. جاء في الصِّحاح: "الفوج: الجماعة من النَّاس، والجمع فؤوج وأفواج"[٣٥] . وقد ذكر أبو هلال العسكريّ قيدًا آخر للفوج وهو الكثرة وفرَّق بين الفوج والجماعة والثُّلة والرُّمْرة، فقال: "إنَّ الفوج الجماعة الكثيرة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾[٣٦] وذلك أنَّهم كانوا يُسْلِمون في وقت وقبيلة قبيلة، ثمَّ نزلت هذه الآية، ومعلوم أنَّه لا يقال للثُّلة فوج كما يقال لهم جماعة، والثُّلة الجماعة تندفع في الأمر جملة ... والزمر جماعة لها صوت لا يُفهم..."[٣٧].

وعلى هذا فالفوج الجماعة الكثيرة، والزُّمرة جماعة لها صوت غير مفهوم، ويبدو أنَّها تكون أقلَّ عددًا من الفوج – والله أعلم – .

المطلب الثاني/ معنى الفوج في الآيات:

ذكر أهل التفسير أنَّ معنى (فوج) الجماعة الكثيرة، أمَّا دلالة الجماعة؛ فهي مأخوذة من الأصل اللغوي، وأمَّا دلالة الكثرة؛ فهي غير مذكورة صراحة في المعجمات، ولكن يفهم من كلام أئمَّة اللغة دلالة الكثرة، فقد جاء في كتاب العين: "الفوج القطيع من الناس، والجمع: الأفواج"[٣٨].

فقول الخليل (ت١٧٥هـ) – رحمه الله –: "القطيع من النَّاس" يدلُّ على الكثرة.

أمَّا أهل التفسير؛ فقد نصَّ كثير منهم على أنَّ معنى (فوج) هي الجماعة الكثيرة، قال الإمام الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[٣٩]:" فهم يوزعون: يُحبس أولهم على آخرهم حتَّى يُجمعوا فيُكبكبوا في النَّار، وهذه عبارة عن كثرة العدد وتباعد أطرافه، كما وصفت جنود سليمان بذلك، وكذلك قوله (فوجًا) فإنَّ الفوج الجماعة الكثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾[٤٠]"[٤١].

وكذا قال الإمام الرازيّ[٤٢]، وأبو حيَّان[٤٣]، والبقاعيّ (ت٨٨٥هـ)[٤٤]، وأبو السعود (ت٩٨٢هـ)[٤٥]، والآلوسيّ (ت١٣٤٢هـ)[٤٦].

المطلب الثالث/ سبب اختيار كلمة (فوج) و(أفواجًا):

إذا قرأنا الآيات التي ذكرت لفظ (فوج) مفردًا نجدها جميعها قد سِيقت في معرض الذمِّ لأهل النَّار.

- فالآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ ﴾[٤٧]. بيَّنت أنَّ صفة الفوج المحشور أنَّهم ممَّن يكذِّب بآيات الله تعالى قال الماورديّ (ت٤٥٠هـ) في بيان هذا الفوج: "وهم كفَّارها المكذِّبون"[٤٨].
- والآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾[٤٩]، وهي واضحة على أنَّ هذا الفوج في النَّار، قال الإمام الطبريّ (ت٣١٠هـ) في بيان هذه الآية: "يعني تعالى ذكره بقوله ﴿هَٰذَا فَوْجٌ﴾ هذا فرقة وجماعة مقتحمة معكم أيُّها الطاغون النار، وذلك دخول أمَّة من الأمم الكافرة بعد أمَّة، (لا مرحبًا بهم إنَّهم صالوا النَّار)، وهذا خبر من الله عن قيلِ الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتحِم للفوج المقتَحم فيها عليهم، لا مرحبا بهم ... وهو كما قال تعالى ذكره مخبرًا عن أهل النار ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٥٠]"[٥١].

- والآية الثالثة هي قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾(٥٢).

قال الإمام الرازيّ: "الفوج الجماعة من النَّاس والأفواج الجماعات في تعرّفه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾(٥٣)، وخزنتها مالك وأعوانه من الزبانية، ألم يأتكم نذير، وهو سؤال توبيخ"(٥٤).

إنَّ اختيار كلمة (فوج) في وصف أهل النار الدَّال على الجماعة الكثيرة يتماشى مع كثير من الآيات القرآنية التي وصفت الكافرين بالكثرة،ووصفت المؤمنين بالقلَّة، منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾(٥٥).
- ﴿ ... وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾ (٥٦).
- ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾(٥٧).
- ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾(٥٨).

في مقابل ذلك وصفت المؤمنين بأنَّهم قليل:

- ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾(٥٩).
- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾(٦٠).

أمَّا صيغة الجمع (أفواج) الواردة في سورتي النَّبأ والنَّصر؛ فإنَّه لمَّا كانت صيغة المفرد (فوج) تدلُّ على الجماعة الكثيرة فلا شكَّ في أنَّ صيغة الجمع (أفواج) تدلُّ على الجماعات الكثيرة.

وليست اللفظة دالة على الجماعات الكثيرة فحسب، بل إنَّ السِّياق الذي وردت فيه اللفظتان يدلُّ على الكثرة أيضًا.

فقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾(٦١)، تتحدث عن الحشر وإنَّ السماء ستكون أبوابًا ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾(٦٢) ، وهذا كلُّه يدلُّ على الكثرة؛ لأنَّ الآية ذكرت اتيان النَّاس إلى الحساب، المؤمنين والكافرين، ومعلوم أنَّ هذه الأعداد كثيرة جدًا .

وما يدلُّ على الكثرة أيضًا أنَّ السورة المباركة أطالت الحديث في ذكر عذاب المكذبين حتّضى ختمت الكلام عنهم بلفظ الزيادة ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (٦٣) .

ثمَّ ذكرت عاقبة المتقين وجزاءهم وأطالت الحديث عنهم ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾(٦٤)

والزيادة في ذكر العقاب والثواب تنسجم مع الكثرة – والله أعلم–.

من أجل هذا كلِّه انفردت كلمة (أفواجًا) دون غيرها كي تتفق مع دلالة السِّياق الذي جاءت فيه.

أمَّا الآية في سورة النصر ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾[٦٥]؛ فإنَّ كلمة (أفواجًا) تدلُّ على الجماعات الكثيرة، جاء في الكشف والبيان في معنى (أفواجًا): "القبيلة بأسرها، والقوم بأجمعهم من غير قتال"[٦٦]، وقيل: "جماعات كثيفة كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر العرب"[٦٧] .

وما أريدُ بيانه في الآية المباركة دلالة الكثرة لا غير، إذ الآية غير داخلة في موضوع البحث، فهي لا تتحدث عن أحول النَّاس يوم القيامة ولا كيفية حشرهم وجمعهم، بل تتحدث عن حال الدَّاخلين في دين الإسلام يوم فتح مكَّة والطائف ومدن الحجاز وكثير من اليمن[٦٨].

المبحث الثالث/ معنى (زمرًا) وسبب اختيارها:

ذُكرت كلمة (زمرًا) مرّتين في سورة الزمر لا غير، مرَّة في وصف سَوْق المؤمنين إلى الجنة، وأخرى في وصف سَوْق الكافرين إلى النَّار، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ... ﴾[٦٩] وقال: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ... ﴾[٧٠] .

المطلب الأول: معنى (الزُّمر) في اللغة:

قال ابن فارس: "الزَّاي والميم والرَّاء أصلان، أحدهما يدلُّ على قلَّة الشيء، والآخر جنس من الأصوات ... وأمَّا الزُّمرة فالجماعة، وهي مشتقة من هذا؛ لأنَّها إذا اجتمعت كان لها جلبة وزمار"[٧١] . فالأصل اللغويّ لمادة (زمر) له دلالتان:

الأولى: قلَّة الشيء.

الثانية: جنس من الأصوات .

المطلب الثاني/ معنى (زمرًا) في الآية:

أشهر المعاني التي ذكرها المفسرون لكلمة (زمرًا) هي:

١. جماعات، جماعة جماعة، وحزبًا حزبًا[٧٢] .
٢. أفواجًا بعضها إثر بعض كلُّ أمّة على حدة[٧٣] .
٣. أممًا[٧٤] .
٤. الأفواج المتفرقة بعضها إثر بعض[٧٥]، ولعلَّ المعنى الجامع لكلمة (زمرًا) هو الجماعات المتعاقبة بعضها إثر بعض.

وسبب جعل الحشر يوم القيامة على هيأة جماعات أنَّهم مقسّمون حسب أعمالهم ومراتبهم، وهذا الأمر ينطبق على الفريقين، المؤمنين والكافرين، وعن الفريق الأول قال الإمام البيضاويّ: "زمرًا على تفاوت مراتبهم وعلوِّ الطبقة"(٧٦) .

وعبارة الإمام الزمخشريّ أكثر وضوحًا إذ قال: "وقيل في زمر الذين اتَّقوا هي الطَّبقات المختلفة: الشُّهداء، والزُّهاد، والعلماء، والقرَّاء، وغيرها"(٧٧).

أمَّا الفريق الثاني – أهل النار – ؛فهم مقسَّمون زمرًا أيضًا حسب مراتبهم وأعمالهم، وكلُّ صنف مع نظيره، فالسَّارق مع السَّارق، وشارب الخمر مع مثيله...، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ **ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ** ﴾(٧٨) ، ومعنى ﴿ **وَأَزۡوَٰجَهُمۡ** ﴾: نظراءهم وأشباههم(٧٩) في المعصية، وقيل: إنَّ معنى ﴿ **وَأَزۡوَٰجَهُمۡ** ﴾: وزوجات المشركات(٨٠)، وقيل: قرناؤهم من الشَّياطين الذين أضلُّوهم(٨١)، والمعنى الأول هو الرَّاجح في الآية؛ لأنَّه يشمل المعنيين الآخرين ويجمعهما – والله أعلم – .

المطلب الثالث/ سبب اختيار كلمة (زمرًا):

مرَّ بنا أنَّ دلالة الزمر في اللغة تشير إلى أمرين، هما: قلَّة الشيء وجنس من الأصوات. وتظهر دلالة القلّة عند حشر المؤمنين وسوق الكافرين على شكل جماعات، فالمؤمنون يحشرون جماعات، كلُّ جماعة تكون أقلَّ عددًا من التي تأتي بعدها، فزمرة النَّبيِّين – عليهم السَّلام – أقلُّ عددًا من الصِّدِّيقين، وهم أقلُّ عددًا من الشُّهداء...، والسِّياق ذكر صنفين من أهل الجنَّة، وهم النَّبيُّون، والشُّهداء: ﴿ ... **وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ** ... ﴾(٨٢).

وقد يقال إنَّ كلَّ جماعة تكون أقلَّ عددًا إذا نظرنا إلى العدد الكليّ، فلا شكَّ في أنَّ كلَّ زمرة تخرج من المجموع النهائيّ هي أقلُّ من الكلِّ، ولا يكون الحشر أو السَّوْق دفعة واحدة، بل يكون زُمرًا زُمرًا – والله أعلم – .

وهذا الأمر ينطبق تمامًا على سوق الكافرين إلى جهنَّم، فهم يُساقون جماعات جماعات، كلُّ جماعة تكون أقلَّ عددًا من التي بعدها، أو أنَّ كلَّ زمرة وجماعة تكون أقلَّ عددًا من مجموع أهل النَّار الكليّ – والله أعلم – .

وعند النظر في الآيات التي ذكرت هذه الألفاظ (وفدًا، فوجًا، أفواجًا، زمرًا) تبيَّن لي – والله أعلم – أنَّ الناس جميعًا يحشرون في بداية الأمر إلى أرض الحساب أفواجًا، سواء أكانوا مؤمنين أم غير مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿ **يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا** ﴾(٨٣)، أي إنَّ كلمة (أفواجًا) ذكرت في القرآن الكريم للدلالة على حشر النَّاس جميعًا إلى أرض الحساب لا غير، لا إلى الجنَّة ولا إلى النَّار، وبعد أن ينتهي الحساب يقسَّمون فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير، فأمَّا أهل الجنَّة؛

فيذهبون إليها زُمرًا زُمرًا، حسب أعمالهم ومراتبهم كما قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ... ﴾[٨٤]، وأوَّل زمرة تسبق غيرها تسمَّى (وفدًا) فهؤلاء يذهبون إلى الجنة متصدرين الداخلين إليها بإكرام ورفعة، إذ الوفد أعلى درجة ومرتبة من الزُّمرة، قال الإمام القشيريّ (ت٤٦٥هـ) في تفسير كلمة (زُمَرًا): "زمرًا: جماعات، وهؤلاء هم عوام أهل الجنة، وفوق هؤلاء ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾[٨٥]، وفوقهم مَن قال فيهم ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[٨٦]، وفَرْق بين من يساق إلى الجنَّة وبين من تقرب منه الجنة ... وهؤلاء الظالمون والآخرون المقتصدون والآخرون السابقون"[٨٧]، وإنَّما كان هذا الوفد سابقًا غيره إلى الجنة؛ لأنَّهم كانوا في الدُّنيا سابقين في الخير والعمل الصَّالح، فلمَّا سبقوا في الدُّنيا سبقوا في الآخرة، فالجزاء من جنس العمل، أمَّا أصحاب الجحيم؛ فإنَّهم يُقادون إلى جهنَّم زُمراً وأفواجًا، قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ... ﴾ [٨٨]، فإن كان عدد المجموعة الواحدة قليلاً سُمِّيت زُمرةً ، وإن كان العدد كبيرًا سُمِّيت فوجًا – والله أعلم – .

فعلى هذا تكون كلمة (وفدًا) خاصة بحشر المتَّقين أصحاب الجنَّة إليها، وكلمة (فوجًا) تطلق على الجماعة الكبيرة من أصحاب النَّار، وكلمة (زُمرًا) غير خاصَّة بفريق، بل تطلق على سَوْق جماعات المؤمنين إلى الجنَّة، وجماعات الكافرين إلى النَّار، ولا تطلق على كليهما مجتمعين، بل يراد منها سَوْق أحد الفريقين إلى مصيره ومستقرِّه، خلافًا لكلمة (أفواجًا) فإنَّه يراد منها جمع النَّاس جميعًا (المؤمنين وغيرهم) إلى أرض الفصل والحساب.

ولعلَّ المخطط التوضيحيّ يبيِّن صور السَّوْق الجماعيّ يوم القيامة:

مخطط السَّوْق الجماعيّ يوم القيامة

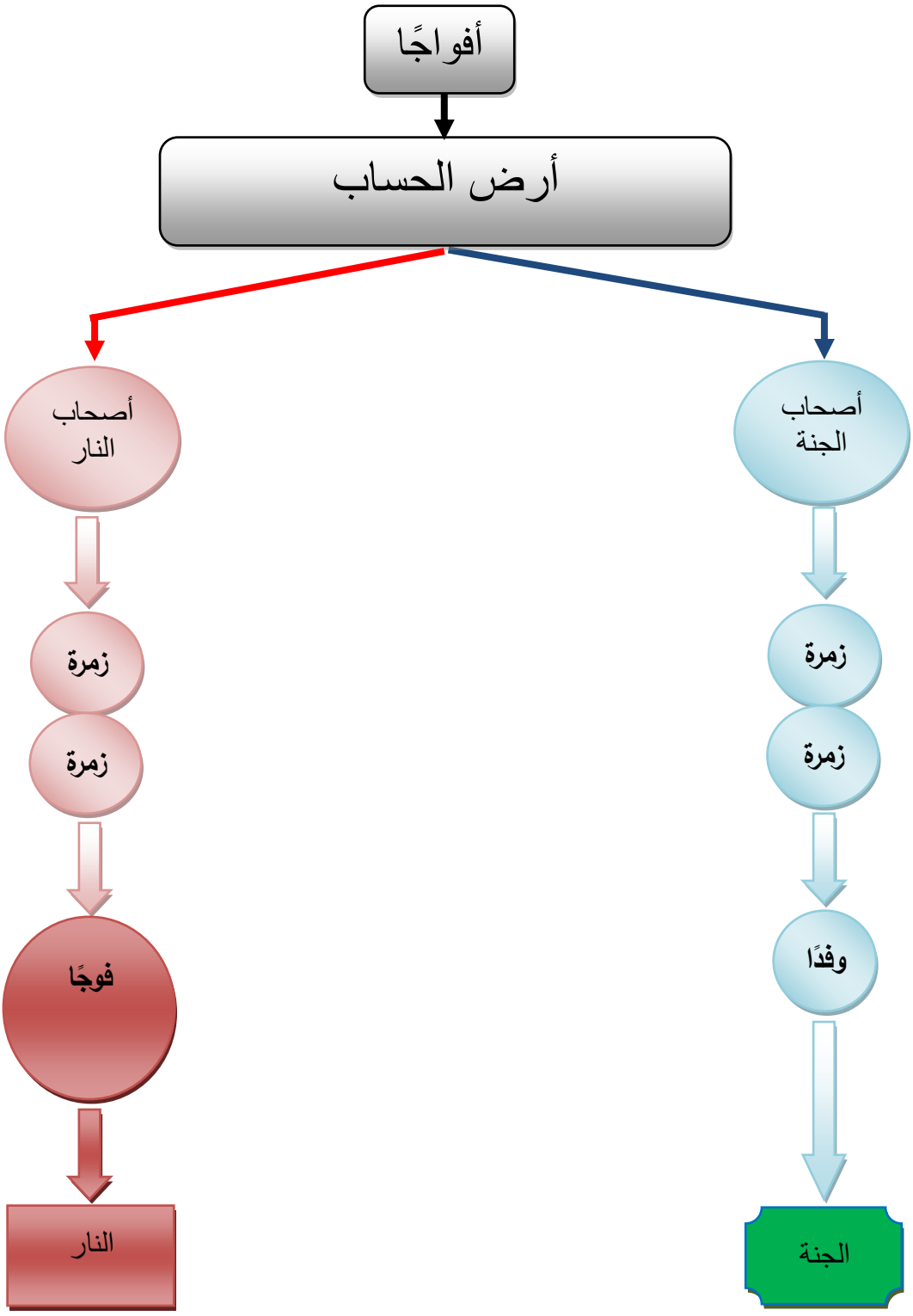

الخاتمة:

في نهاية البحث أودُّ أن أسجل النتائج التي توصلت إليها:

١. إنَّ المعنى المشترك بين ألفاظ الحشر الجماعي (وفدًا، زمرًا، فوجًا، أفواجًا) هو الجماعة من النَّاس.

٢. هناك فروق دلالية بين هذه الألفاظ ، فكلمة(وفدًا) تختصُّ بحشر المتَّقين إلى الجنَّة بعد الفصل والحساب، وهم أوَّل جماعة تخرج من الجماعات الداخلة إلى الجنَّة وتسبق غيرها، ويكون دخولها بإكرام ورفعة ، وفيها مدح وثناء، ولذلك لا يصحُّ إطلاقها على غيرهم ، وإنَّ الوفد أعلى مرتبة وشأنًا من الزُّمرة .

٣. إنَّ كلمة (أفواجًا) تدلُّ على الجماعات الكثيرة، ولا تختصُّ بفريق ولا تطلق إلا إذا كان المراد الفريقين جميعًا(المؤمنين والكافرين)، وإنَّه يراد منها جمع الناس كلِّهم إلى أرض الحساب، خلافًا لكلمة (زمرًا) التي لا تطلق إلا على أحدهما بعد انتهاء الحساب.

٤. أمَّا كلمة (فوجًا) بصيغة المفرد؛ فتطلق على الجماعة الكبيرة التي تدخل النار بعد الحساب ، وذلك جاءت في القرآن الكريم كلِّه في سياق ذمِّ أهل النَّار .

٥. إنَّ كلمة (زُمَرًا) تدلُّ على الجماعات الصغيرة، ولا تختصُّ بالمؤمنين ولا بالكافرين، وهي تدلُّ على أنَّ المراد واحد منهم ، ولذلك لا يصحُّ إطلاقها على الفريقين مجتمعين، بل تطلق على سوق أحدهما إلى مصيره الأبدي، ومستقرِّه الدائم بعد انقضاء الحساب ، وليس فيها مدحٌ ولا ذمٌّ .

وبذلك يكون لأهل الجنَّة كلمتان، الأولى(وفدًا)، واستُعملت للمدح والثناء، والثانية (زمرًا)، وليس فيها مدح ولا ذمٌّ، ولأهل النَّار كلمتان أيضًا، الأولى (فوجًا)، واستُعملت للذمَّ، والثانية (زمرًا)، وليس فيها مدح ولا ذمٌّ، ولهم مجتمعين كلمة (أفواجًا)، فيصبح لكلِّ فريق حال انفراده كلمتان، وبذلك تتحقق القسمة العادل، ولا يظلم ربُّك أحدًا .

٦. عند ضمّ الآيات المباركات التي ذكرت الكلمات (وفداً، فوجاً، أفواجاً، زُمراً) بعضها مع بعض نجد أنَّ إحداهما يكمّل مشهد الأخرى.

فكلمة (أفواجًا) تتحقق في البداية، ثمَّ بعد الحساب ينقسم النَّاس على فريقين، يذهب أهل الجنَّة إليها زُمرة زُمرة، تسمّى أوَّلُ زُمرة وفدًا، وينصرف أهل النَّار إلى الجحيم زُمرةً زُمرةً وفوجًا فوجًا، والله أعلم.

الهوامش المصادر:

[١] سورة مريم ، الآية: ٨٥

[٢] العين (الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي) (ت١٧٠هـ) تح: مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ٨٠/٨ .

[٣] تهذيب اللغة (محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري) (ت٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠٠١م ، ١٤٠/٤، وينظر: لسان العرب: (محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفريقي) (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ ، ٤٦٤/٣ .

[٤] مقاييس اللغة: (أحمد بن فارس بن زكريا) (ت٣٩٥هـ)، راجعه وعلق عليه: أنس محمد الشامي، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م ، ٩٦٢، وينظر: القاموس المحيط: (محمد بن يوسف أبو طاهر مجد الدين الفيروزآبادي) (ت٨١٧هـ) ، تح: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥ ، ٣٢٦/١ .

[٥] أساس البلاغة: (محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري) (ت٥٣٨هـ) تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨ ، ٣٤٦/٢ .

[٦] سورة مريم، الآية: ٨٥ .

[٧] زاد المسير في علم التفسير (عبد الرحمن بن علي أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي) (ت٥٩٧هـ)، ط٣، المكتب الإسلامي– بيروت، ١٤٠٤هـ ، ١٤٧/٣ .

[٨] سورة مريم، الآية: ٨٦ .

[٩] السورة نفسها، الآية: ٨٥ .

[١٠] معاني القرآن (يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء) (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاشي وصاحبيه، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ١٧٢/٢، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن (محمد بن جرير أبو جعفر الطبري) (ت٣١٠هـ) تح: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م ، ٢٥٤/١٨ .

[١١] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي) (ت٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية– دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ ، ٦٨٩/١ .

[١٢] معالم التنزيل(الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي) (ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق مهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٤٢٠هـ ، ٢٥١/٣، واللباب في علوم الكتاب (عمر بن علي أبو حفص ابن عادل الحنبلي) (ت٨٨٠هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م ، ١٤٥/١٣.

[١٣] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (إبراهيم بن عمر أبو بكر البقاعي) (ت٨٨٥هـ) ، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م ، ٥٥٨/٤ .

[١٤] معالم التنزيل: ٢٥١/٣، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (محمود بن عمر ابو القاسم جار الله الزمخشري) (ت٥٣٨هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي– بيروت، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م ، ٤٤/٣ .

[١٥] النكت والعيون (أبو الحسن الماوردي) ، تح: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية ، ٣٨٩/٣ .

[١٦] المصدر نفسه: ٣٨٩/٣ .

[١٧] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (أحمد بن يوسف شهاب الدين السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم– دمشق ، ٦٤٢/٧ .

[١٨] جامع البيان: ٢٤٥/١٨ .

[١٩] سورة الواقعة، الآيات: ١٠-١٤ .

[٢٠] سورة مريم، الآية: ٨٥ .

[٢١] مفردات ألفاظ القرآن (الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني) (ت٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، ط٣، دار القلم- دمشق، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م ، ٨٧٧ .

[٢٢] البحر المحيط (محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي) (ت٧٤٥هـ) ، تح: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود- الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م ، ٢٠٣/٦ .

[٢٣] ينظر: لطائف الإشارات (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري) (ت٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ٢٩٣/٢ .

[٢٤] سورة مريم، الآية: ٢ .

[٢٥] السورة نفسها، الآية: ٣ .

[٢٦] سورة مريم، الآية: ٩٦ .

[٢٧] في ظلال القرآن (سيد قطب) ، ط٣٤، دار الشروق- القاهرة، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م ، ٢٣٠٠/١٦ .

[٢٨] سورة مريم، الآية: ٨٤ .

[٢٩] السورة نفسها، الآية: ٨٦ .

[٣٠] سورة النمل، الآية: ٨٣ .

[٣١] سورة ص، الآية: ٥٩ .

[٣٢] سورة الملك، الآية: ٨ .

[٣٣] سورة النبأ، الآية: ١٨ .

[٣٤] سورة النصر، الآية: ٢ .

[٣٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري) (ت٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين- بيروت، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م ، ٣٣٦/١ [مادة: فوج]، وينظر: العين: ١٩٠/٦ ، وتهذيب اللغة: ١٤٤/١١ .

[٣٦] سورة النصر، الآية: ٢ .

[٣٧] الفروق اللغوية (الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري) (ت٣٩٥هـ) تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة ، ٢٧٧/١ .

[٣٨] العين: ١٩٠/٦، وينظر: تهذيب اللغة: ١٤٤/١١، والمحكم والمحيط الأعظم (علي بن إسماعيل أبو الحسن بن سيده) (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، ٥٦٥/٧ .

[٣٩] سورة النمل، الآية: ٨٣ .

[٤٠] سورة النصر، الآية: ٢ .

[٤١] الكشاف: ٣٩٠/٣ ، وينظر: المحرر الوجيز: ١٤٣٠ .

[٤٢] ينظر: التفسير الكبير(محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرازي) (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار أحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ ، ٥٧٣/٢٤ .

[٤٣] ينظر: البحر المحيط: ٢٧٠/٨ .

[٤٤] ينظر: نظم الدرر: ٢٦٠/٤ .

[٤٥] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز (محمد بن محمد أبو السعود العمادي) (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، ٣٠٢/٦ .

[٤٦] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (محمود شكري أبو الثناء الآلوسي) (ت١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، ٢٣٦/١٠ .

[٤٧] سورة النمل، الآية: ٨٣ .

[٤٨] النكت والعيون: ٢٨٨/٤ .

[٤٩] سورة ص، الآية: ٥٩ .

[٥٠] سورة الأعراف، من الآية: ٣٨ .

[٥١] جامع البيان: ٢٣٠/٢١ .

[٥٢] سورة الملك، الآية: ٨ .

[٥٣] سورة النبأ، من الآية: ١٨ .

[٥٤] التفسير الكبير: ٥٨٧/٣٠ .

[٥٥] سورة الأنعام، من الآية: ١١٦ .

[٥٦] السورة نفسها، من الآية: ١١٩ .

[٥٧] سورة يوسف، الآية: ١٠٣ .

[٥٨] السورة نفسها، الآية: ١٠٦ .

[٥٩] سورة سبأ، من الآية: ١٣ .

[٦٠] سورة ص، من الآية: ٢٤ .

[٦١] سورة النبأ، الآية: ١٨ .

[٦٢] السورة نفسها، الآية: ١٩ .

[٦٣] السورة نفسها، الآيات: ٢١–٣٠ .

[٦٤] سورة النبأ، الآيات: ٣١–٣٦ .

[٦٥] سورة النصر، الآية: ٢ .

[٦٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن (أحمد بن محمد أبو إسحاق الثعلبي) (ت٤٢٧هـ) ، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م ، ٣١٩/١٠، وينظر: معالم التنزيل: ٣٢٥/٥ .

[٦٧] النكت والعيون: ٣٦١/٦، وينظر: الكشاف: ٨١٦/٤، ونظم الدرر: ٥٦١/٨ .

[٦٨] ينظر: جامع البيان: ٦٦٧/٢٤، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (عبد الحق أبو محمد بن عطية الأندلسي) (ت٥٤١هـ)، ط١، دار ابن حزم– بيروت، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٩ .

[٦٩] سورة الزمر، من الآية: ٧١ .

[٧٠] السورة نفسها، من الآية: ٧٣

[٧١] مقاييس اللغة: ٣٨٨، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٨٣ .

[٧٢] جامع البيان: ٣٣٧/٢١، وينظر: الوجيز للواحدي: ٩٣٩/١ .

[٧٣] معالم التنزيل: ١٠١/٤، والدر المصون: ٤٤٦/٩ .

[٧٤] زاد المسير: ٧٢٢/٢ .

[٧٥] الكشاف: ١٤٩/٤ .

[٧٦] أنوار التنزيل: ٥٠/٥، وينظر: نظم الدرر: ٤٧٩/٦ .

(٧٧) الكشاف: ١٤٩/٤ .

(٧٨) سورة الصافات، الآية: ٢٢ .

(٧٩) ينظر: جامع البيان: ٢٧/٢١، ومعالم التنزيل: ٢٩/٤، والتفسير الكبير: ٣٢٨/٣٦ .

(٨٠) الكشف والبيان: ١٤١/٨، وينظر: النكت والعيون: ٤٣/٥ .

(٨١) زاد المسير: ٥٣٦/٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن(محمد بن أحمد أبو عبد الله القرطبي) (ت٦٧١هـ)، تح: محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م ، ٦٥/١٥ .

(٨٢) سورة الزمر، الآية: ٦٩ .

(٨٣) سورة النبأ، الآية: ١٨ .

(٨٤) سورة الزمر، من الآية: ٧٣ .

(٨٥) سورة مريم، الآية: ٨٥ .

(٨٦) سورة ق، الآية: ٣١ .

(٨٧) لطائف الإشارات: ٢٩٣/٢ .

(٨٨) سورة الزمر، من الآية: ٧١ .

words mass market in the Holy Quran - contextual study

Researcher: Dr. Taha S. Ibrahim.
Assistant professor
Baghdad of University College of Education (Ibn Rushd) for the Humanities / Department of the Koran and Islamic Education Sciences

Abstract:

Some Koranic words may seem to be educated in terms of the meaning or significance in the converged, and careful consideration when it is clear that each word independent significance.

From these words the words of the mass market, Koran said that people crammed in the form of a delegation, and in the form of factions and the body regiment and regiments, no doubt that all these words share the significance of the group, is that the Qur'an difference between them, word (delegation) show Mecca group, which will be the first to enter paradise, and the word (factions) indicate the outgoing group either to heaven or to hell and password (regiments) plural indicates all people when putting them in the land of the account, and the word (regiment) singular show large group intervention of the fire, so it did not increase in the Koran top for slander and research that either of us are looking these words denote bug selected in context.

The research is divided on the front and three sections and a conclusion.

First topic: the meaning of (delegation) and the reason for their choice.

The second topic: the meaning (see troops) and the reason for their choice.

Either third topic: the meaning (regiment) and the reason for their choice.

Then sealed Find a conclusion stating the main results.